عرب وعالم

اتفاق هندي أميركي لمحاربة الإرهاب

نيودلهي /متابعات:
وقعت الهند والولايات المتحدة يوم أمس في نيودلهي مذكرة تفاهم لتعزيز التعاون في محاربة الإرهاب، بعد يوم من تحذير أميركي من هجمات جديدة قد تضرب الحليف الهندي.
وتنص «مبادرة التعاون الهندي الأميركي ضد الإرهاب» على تعاون أكبر بين القوات الخاصة وقوات خفر السواحل في البلدين، وعلى تحقيقات مشتركة في التفجيرات وفي طرق تعزيز أمن المدن والحدود، حسب ما قال السفير الأميركي في نيودلهي تيموثي رومر الذي وقع المذكرة مع وكيل وزارة الداخلية الهندية ج. ك بيلاي.
وتحدث بيان هندي عن اتفاق يقضي أيضا بالتعاون في مكافحة تبييض الأموال وتمويل الإرهاب.
وحسب السفير الأميركي، وضعت أسس الاتفاق خلال زيارة إلى واشنطن في نوفمبر/ تشرين الثاني الماضي قام بها رئيس الوزراء الهندي مانموهان سينغ.
والاتفاق حلقة من حلقات تعاون أمني وثيق بين البلدين شمل تنظيم مناورات مشتركة، وتوقيع صفقات عسكرية أميركية استفاد منها الجيش الهندي.
وجاء الاتفاق باليوم الثاني من زيارة يقوم بها إلى نيودلهي قائد أركان الجيوش الأميركية مايك مولن الذي حذر أمس من أن من أسماهم «متشددين» قد يشنون هجمات جديدة على الهند تشبه هجمات مومباي في 2008، وهي هجمات قتل فيها 166 شخصا.
وقال مولن إن هجمات مومباي تظهر كيف تستطيع مجموعة صغيرة من «المتشددين» أن تصنع لنفسها «أثرا إستراتيجيا» وتدفع بلدانا إلى حافة الحرب، واعتبر أن جماعة لشكر طيبة -المتهمة هنديا بالضلوع في الهجمات- بدأت تبرز كـ«خطر متنام إقليميا وعالميا».
وطالبت نيودلهي إسلام آباد بملاحقة المتورطين في الهجمات، وتحدثت عن دور استخباري باكستاني فيها، وهو ما تنفيه باكستان التي أقرت مع ذلك بأن الهجمات خطط لها جزئيا على أراضيها.

مقتل أربعة جنود أميركيين في أفغانستان

جنود أميركيون في قاعدة ميناس بقرغيزستان يستعدون للتوجه إلى أفغانستان

أفغانستان/متابعات:
قتل أربعة جنود أميركيين في انفجار عبوة ناسفة جنوب أفغانستان، في حين استهدف تفجير مرشحا أفغانيا للانتخابات البرلمانية المقبلة داخل أحد المساجد، بينما كان وزير الدفاع الأميركي يكرم القائد العام السابق للقوات الأميركية في أفغانستان بمناسبة تقاعده من الخدمة العسكرية.
فقد أعلنت قوات حلف شمال الأطلسي (ناتو) العاملة في أفغانستان في إطار القوة الدولية المساعدة لتثبيت الأمن والاستقرار (إيساف) مقتل أربعة من جنودها يوم أمس السبت إثر انفجار عبوة ناسفة محلية الصنع جنوب أفغانستان حيث تستعد القوات الدولية لشن هجوم على حركة طالبان.
ورغم أن البيان الصادر عن ناتو لم يذكر هوية الجنود القتلى أكد مسؤول عسكري في إيساف أنهم أميركيون، ليرتفع بذلك عدد قتلى القوات الأجنبية خلال الشهر الحالي إلى 69 جنديا بينهم 52 أميركيا، فيما اقترب العدد الإجمالي منذ الغزو الأميركي لأفغانستان عام 2001 من حاجز 2000 قتيل نصفهم تقريبا من الأميركيين.
وفي قندهار قالت مصادر محلية إن عددا من المدنيين الأفغان وقعوا وسط تبادل للنار بين قوات إيساف وطالبان في منطقة سانغين، وإن القرويين كانوا يحملون رايات بيضاء لدى اقترابهم من القوات الدولية التي واصلت إطلاق النار ما أسفر عن مقتل شخص واحد وإصابة عدد آخر بينهم أطفال.
وفي ولاية نورستان القريبة من الحدود الباكستانية قال الحاكم المحلي جمال الدين بادار إن مديرية برغ مطال كانت هدفا لهجمات شنها عدد من مقاتلي طالبان، لافتا إلى أن العدد الحالي للقوات الحكومية لا يكفي للتصدي لهذه الهجمات بانتظار تعزيزات من الولايات المجاورة.
من جهة أخرى أكد مسؤولون أفغاني أن سيد اللّه سيد -زعيم أحد الأحزاب الصغيرة وأحد المرشحين للانتخابات البرلمانية التي ستجري في سبتمبر/المقبل- لقي مصرعه متأثرا بجروح بليغة أصيب بها جراء انفجار قنبلة داخل أحد المساجد بمديرية ماندو زاي بمدينة خوست قبل أداء شعائر صلاة الجمعة.
وأضافت المصادر نفسها أن 20 شخصا -بينهم عدد من الحراس الشخصيين للمرشح النيابي- أصيبوا في الهجوم الذي نفى متحدث باسم طالبان أي صلة للحركة به مرجحا أن يكون من تدبير أحد خصوم سيد السياسيين.
وفي ثكنة للجيش الأميركي قرب العاصمة واشنطن، أجريت أمس الأول الجمعة مراسم تكريم القائد العام السابق للقوات الأميركية وإيساف في أفغانستان الفريق ستانلي ماكريستال بمناسبة تقاعده بمشاركة كبار القادة العسكريين يتقدمهم وزير الدفاع روبرت غيتس.
وجرت مراسم التكريم في قاعدة ماكنير حيث قدم غيتس للقائد المتقاعد الأوسمة الرفيعة واضعا بذلك حدا للحياة العسكرية لماكريستال الذي أقيل من منصبه الشهر الماضي بسبب انتقاداته الحادة لتدخل السياسيين وعلى الأخص نائب الرئيس جوزيف بايدن في الحرب على أفغانستان.

إسرائيل ترفض التعاون بالتحقيق في هجومها على قافلة الحرية

تل أبيب/ متابعات
رفضت إسرائيل التعاون مع بعثة تقصي الحقائق التي عينها مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة للتحقيق في الهجوم الإسرائيلي على قافلة الحرية في شهر مايو/ أيار الماضي. وفي المقابل رحبت حركتا المقاومة الإسلامية (حماس) والتحرير الوطني الفلسطيني (فتح) بالقرار الذي اتخذه المجلس الأممي في جنيف الجمعة.
وأعلن المتحدث باسم رئيس الوزراء الإسرائيلي أوفير غندلمان رفض إسرائيل التعاون مع بعثة مجلس حقوق الإنسان لتقصي الحقائق في الهجوم على قافلة الحرية التي كانت متوجهة إلى قطاع غزة لكسر الحصار وأسفر عن مقتل تسعة ناشطين أتراك.
واعتبر غندلمان أنه لا داعي لتشكيل لجنة كهذه، مشيرا إلى تشكيل إسرائيل لجنتين للتحقيق في ملابسات هذا الهجوم. وانتقد المتحدث الإسرائيلي مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة، قائلا إنه لا يتمتع بالمصداقية ويضم دولا تنتهك حقوق الإنسان.
أما الرئيس الإسرائيلي شمعون بيريز فحمل بشدة على قرار مجلس حقوق الإنسان، واتهم الأمم المتحدة بأنها تحوي بين أعضائها «أغلبية مناهضة لإسرائيل».
وقال بيريز للصحفيين -في مستهل زيارة تستغرق يومين لسلوفينيا- إن إسرائيل تشعر بأن ثمة تمييزا في التعامل ضدها «لأن هناك مواجهات أخرى عديدة بين المنظمات الإرهابية والدول الديمقراطية». ورفض التحدث عن مطالب تركيا لتل أبيب بالاعتذار عن المجزرة التي ارتكبتها القوات الإسرائيلية بحق ناشطين أتراك.
وفي السياق ذاته، أشارت مصادر سياسية إسرائيلية إلى أن اتصالات جرت بين إسرائيل والأمين العام للأمم المتحدة والمندوبة الأميركية لدى المنظمة الدولية حول إمكانية تشكيل منتدى دولي لتقصي أحداث قافلة السفن، «ولذلك لا حاجة لتعيين بعثة تقصي الحقائق التي أعلنها مجلس حقوق الإنسان» وفق تلك المصادر.
وفي المقابل وصف المتحدث باسم حركة حماس سامي أبو زهري تشكيل لجنة التحقيق بأنها خطوة جيدة، لكنه طالب بضرورة إلزام إسرائيل باحترام نتائج هذا التحقيق «وعدم السماح للاحتلال بالإفلات من العقاب».
وشدد أبو زهري على ضرورة اتخاذ كل الضمانات من أجل إلزام الاحتلال باحترام نتائج هذا التحقيق.
وحذر من أن تلقى هذه النتائج نفس مصير تقرير غولدستون الخاص بنتائج العدوان الإسرائيلي على غزة أواخر 2008، الذي وصفه بأنه كان خطوة جيدة في حينه «لكن المجتمع الدولي ساهم في تمكين الاحتلال من الإفلات من المعاقبة والملاحقة القانونية».
ومن جهته قال المتحدث باسم حركة فتح أحمد عساف إن قرار المجلس الأممي جاء بناء على طلب فلسطين في الجلسة التي عقدت بتاريخ 2/ 6/ 2010 في جنيف.

مجلس حقوق الانسان

كوريا الشمالية تعلن «حربا مقدسة» على أمريكا وكوريا الجنوبية

سول/ /14أكتوبر/رويترز:
قالت كوريا الشمالية يوم أمس السبت أنها ستشن «حربا مقدسة» على الولايات المتحدة وكوريا الجنوبية «عند الضرورة» بالاعتماد على قوتها النووية الرادعة للرد على المناورات العسكرية «الطائشة» التي سيجريها البلدان الحليفان.
ودفعت كوريا الشمالية التوترات في شبه الجزيرة الكورية للصعود الى مستويات جديدة بعد أن اتهم الجنوب الشمال باغراق احدى سفنه الحربية في مارس ما أسفر عن مقتل 46 شخصا واتخذ خطوات لتعزيز دفاعه من بينها القيام بمناورات عسكرية ضخمة مع الولايات المتحدة.
وكانت بيونجيانج في السابق تعبر عادة عن غضبها الشديد عندما كان الحليفان يجريان مناورات لكن مسؤولين أمريكيين قالوا ان من المحتمل حدوث استفزازات أكبر خاصة في ظل سعي الشمال لايجاد قوة دفع سياسية لنقل مقاليد السلطة الى نجل الزعيم الكوري الشمالي كيم جونج ايل.
وسيبدأ جيشا الولايات المتحدة وكوريا الجنوبية مناورات بحرية وجوية واسعة النطاق اليوم الاحد بمشاركة حاملة طائرات تعمل بالطاقة النووية ويعتزمان اجراء مناورات أخرى في أغسطس.
وقالت اللجنة القومية للدفاع في كوريا الشمالية «جيش وشعب جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية سيبدآن حربا مقدسة انتقامية على طريقتهما استنادا الى قوة نووية رادعة في أي وقت تكون فيه ضرورية من اجل التصدي للامبرياليين الامريكيين والقوات الكورية الجنوبية العميلة الذين يدفعون الوضع عن عمد الى شفا حرب».
وتابعت اللجنة قائلة في بيان نقلته وكالة الانباء المركزية الكورية «كل هذه المناورات الحربية ليست سوى استفزازات واضحة هدفها تضييق الخناق على جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية بقوة السلاح بكل السبل».
ونفت اللجنة مجددا مسؤوليتها عن غرق السفينة الحربية الكورية الجنوبية شيونان وقالت ان المناورات العسكرية المزمعة «عمل طائش يضاهي ايقاظ نمر نائم».
ورفضت واشنطن تهديدات كوريا الشمالية قائلة انه لا رغبة لديها في الدخول في «حرب كلامية» .وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية بي.جيه كراولي «ما نريده من كوريا الشمالية هو القليل من الكلمات الاستفزازية والمزيد من العمل البناء».
ونجت كوريا الشمالية من التوبيخ في مجلس الامن الدولي الذي أدان الهجوم في بيان اوائل يوليو دون أن يلقي باللوم بشكل مباشر على حكومة بيونجيانج.
وأضاف مسؤول في تصريحات على هامش منتدى اسيوي متعدد الاطراف عقد في فيتنام الاسبوع الماضي ان المناورات الامريكية الكورية الجنوبية تخالف روح بيان الامم المتحدة الذي دعا الى الحوار لتخفيف التوترات.
ودعت كوريا الشمالية إلى استئناف المحادثات السداسية بشأن نزع السلاح النووي التي قاطعتها منذ أواخر عام 2008 وهي خطوة قال محللون انها محاولة لتجاوز حادث السفينة شيونان والظفر بمساعدات سخية من خلال اتفاق مع كوريا الجنوبية والولايات المتحدة واليابان وروسيا والصين.
وأضاف المتحدث باسم وزارة الخارجية الكورية الشمالية في بيان نقلته وكالة الانباء المركزية الكورية «اذا أشهرت الولايات المتحدة السيف في وجهنا فسنشهر السيف في وجههم وهذه هي طريقة ردنا. نحن مستعدون للمحادثات وللحرب على حد سواء».
وأعلنت وزيرة الخارجية الامريكية هيلاري كلينتون عقب محادثات في سول يوم الاربعاء الماضي فرض عقوبات جديدة على كوريا الشمالية تتضمن تجميد الاصول التي كسبتها من أنشطة غير مشروعة من بينها تجارة السلاح ومنع تدفق الاموال الى قادة البلاد.

الزعيم الكوري الشمالي كيم جونج ايل (يمينا) يحيي بعض مواطني شعبه

عواصم العالم

مقتل 16 متشددا في غارة لطائرة أمريكية بدون طيار غرب باكستان

إسلام اباد / 14أكتوبر/رويترز:
قال مسؤولو أمن إن طائرة أمريكية بدون طيار أطلقت ستة صواريخ على مجمع للمتشددين في منطقة وزيرستان الجنوبية بشمال غرب باكستان على الحدود مع أفغانستان في وقت مبكر يوم أمس السبت فقتلت 16 متشددا على الأقل.
وأضاف مسئول مخابرات إن جميع المتشددين باكستانيون بينما قال مسئول أخر إن بين القتلى أربعة أجانب رغم انه لم يمكن التأكد من جنسيتهم.

فرنسا وموريتانيا تنهيان عملية عسكرية في مالي

نواكشوط / 14أكتوبر/رويترز:
قالت مصادر أمنية إن العمليات العسكرية الموريتانية المدعومة من فرنسا ضد مقاتلي القاعدة في الأراضي الصحراوية اختتمت يوم أمس السبت بعد أربعة أيام من مطاردة إسلاميين في مناطق في عمق مالي.
وقتلت قوات موريتانية تدعمها قوات خاصة ومخابرات فرنسية ستة مقاتلين من جناح تنظيم القاعدة في شمال افريقيا في هجوم على قاعدتهم في مالي يوم الخميس فيما يمثل تصعيدا في الرد الافريقي والاوروبي على التهديد الاسلامي في المنطقة.
وأضاف مصدر أمني «العملية التي نظمها الجيش الموريتاني ضد القاعدة انتهت للتو. القوات التي شاركت في طريق العودة بعد أربعة أيام من العمليات».
وأضاف مصدر أمني آخر ان العمليات استمرت على مسافة نحو 200 كيلومتر داخل مالي بعد الهجوم الذي وقع قبل الفجر على مجموعة اسلاميين يعتقد انهم يحتجزون رهينة فرنسيا يبلغ من العمر 78 عاما في منطقة الساحل بالصحراء.
ولم يذكر المصدر الثاني تفاصيل عن أي تقدم لكن فرنسا قالت يوم الجمعة انها ليست لديها معلومات بشأن مصير ميشيل جيرمانو وهو مهندس متقاعد خطف يوم 22 ابريل نيسان ومحتجز لدى جناح القاعدة في شمال افريقيا.
تأتي هذه العملية بعد نداءات متزايدة بتعاون اقليمي ودولي أفضل في القتال ضد القاعدة التي كانت تركز في السابق على الجزائر لكن لها الآن فصيلين نشطين بدرجة متزايدة في الاقاليم الصحراوية النائية من موريتانيا ومالي والنيجر.
وقالت باريس يوم أمس الأول الجمعة انها قدمت دعما فنيا وفي المعدات والعتاد للقوات الموريتانية في عملية استهدفت منع وقوع هجوم من تنظيم القاعدة في شمال أفريقيا على موريتانيا.
لكن محللين قالوا انه ربما كان محاولة فاشلة لإنقاذ جيرمانو الذي خطف في النيجر ويعتقد انه في يد عبد الحميد ابو زيد زعيم أكثر فصيلي الجماعة تشددا في الصحراء.
وهذه العملية أغضبت مالي على المستوى الرسمي التي لم تكن مشاركة واسبانيا التي لها رهائن ايضا يحتجزهم فصيل آخر من القاعدة في المنطقة.

رئيس تركمانستان يقيل نائب رئيس الوزراء

عشق أباد / 14أكتوبر/رويترز:
ذكر التلفزيون الحكومي يوم أمس السبت أن رئيس تركمانستان أقال نائب رئيس الوزراء خوجة محمدوف الذي أشرف على إقامة مجمع الوقود والطاقة في البلاد معللا ذلك بدواع صحية.
وتملك تركمانستان البلد المنتج للغاز الطبيعي والواقع في آسيا الوسطى رابع أكبر احتياطيات في العالم وتعرض تصديرها للمستهلكين في أوروبا والصين وايران في ظل سعيها لتنويع امداداتها بعيدا عن روسيا السوق التقليدية لصادراتها.
وقال التلفزيون الحكومي ان الرئيس قربان قولي بيردي محمدوف عين رئيس الهيئة الحكومية للموارد الهيدروكربونية ياخشيكلدي كاكاييف كي يتولى مهام نائب رئيس الوزراء مؤقتا.
وذكرت وسائل الاعلام المحلية أن الرئيس انتقد خوجة محمدوف قبل نحو شهر بسبب «أدائه غير المرضي للمهام الرسمية» في اشارة الى تأخيرات في تشييد منشآت للنفط والغاز.
ووافقت تركمانستان في الآونة الاخيرة على زيادة صادراتها من الغاز الطبيعي الى ايران وسيجري وفد من تركمانستان يرأسه وزير الشؤون الخارجية رشيد مرادوف محادثات مع السلطات الايرنية في طهران.
وأضاف مصدر قريب من المحادثات لرويترز «ايران مهتمة بزيادة امدادات الغاز من تركمانستان».

دعوة إلى وقف تمويل أميركا للمستوطنات اليهودية

دعا المدير التنفيذي لصندوق القدس والمركز الفلسطيني يوسف منير الولايات المتحدة إلى وقف تمويل بناء المستوطنات اليهودية في الأراضي الفلسطينية، وقال إن هذه المشكلة تعزز مفهوم النفاق الأميركي في المنطقة وتجهز على عملية السلام.
وأشار منير في مقال له بمجلة فورين بوليسي إلى أن القول بأن التوسع الاستيطاني الإسرائيلي في الأراضي الفلسطينية المحتلة يشكل عقبة وعائقا أمام السلام تقليل للمشكلة، وأضاف أن استمرار إسرائيل في التهام الأراضي الفلسطينية وهضم وسحق حقوق أصحاب الأراضي من الشعب الفلسطيني, لا تدع مجالا للتحدث عن عملية سلام واقعية.
وذكر بأن الولايات المتحدة دأبت منذ بدء الاحتلال الإسرائيلي عام 1967 على القول بأن نقل سكان إسرائيل المدنيين إلى تلك الأراضي يعد أمرا غير قانوني ويتعارض مع اتفاقية جنيف الرابعة -وهي الاتفاقية التي وقعت عليها كل من إسرائيل والولايات المتحدة- وقد انتهجت الإدارات الرئاسية المتعاقبة موقفا علنيا ضد بناء المستوطنات.
ولدى استشهاده بتقرير صحيفة نيويورك تايمز الذي كشف عن الأموال الطائلة التي تدفع من الضرائب الأميركية لدعم استمرار المستوطنات، قال الكاتب إن ثمة مئات الملايين من الدولارات تجد طريقها إلى الأراضي المحتلة على شكل مساهمات معفية من الضرائب عبر القنوات الأميركية لدعم المشروع الاستيطاني الذي يجهز على عملية السلام التي تشرف عليها واشنطن.
وتابع أن عدد الشبكات العاملة في الولايات المتحدة لدعم المستوطنات الإسرائيلية كثيرة وربما أكبر مما كشف تقرير نيويورك تايمز النقاب عنه, ومن المؤكد أن ربط الأعمال الخيرية ومساهمتها في دعم الاستعمار أدت إلى بذل جهود من أجل إخفاء تلك المساهمات وستستمر تلك الجهود كلما سلط المزيد من الضوء على تلك التحويلات المثيرة للجدل والخلاف.
ويرى الكاتب أن الوقت قد حان للقيام بمساع شاملة من أجل القضاء على تلك الثغرة في السياسة الخارجية الأميركية، محذرا من نهج المجاهرة بمعارضة المستوطنات في حين أن المجموعات والمنظمات الداعمة للمستوطنات في هذا البلد تقوم بتمرير دولارات دافعي الضرائب للمستعمرات الإسرائيلية المقامة على قمم التلال، مايعزز رؤية النفاق التي اعتاد الشرق أوسطيون على إقرانها بالولايات المتحدة الأميركية.
ولكن حتى الآن مازالت الأعمال والنشاطات الحالية من أجل محاربة أنصار الاستيطان -الذين يمدون المستوطنات بالأموال مستخدمين وضع الأموال غير الخاضعة للضرائب- مقصورة على تعبئة نماذج شكاوى موجهة إلى مصلحة الضرائب, يشتكي من خلالها الناشطون بأن الجمعيات الخيرية التي تمول الاستيطان إما أنها متورطة في تمويل مخادع أو تمارس تمييزا ماليا.
ورغم أن تلك المساعي تعد محاولات نبيلة من الناشطين لوقف تمويل المستوطنات, فإنها لم تسفر إلا عن نتائج قليلة وتعتمد على مصلحة الضرائب في متابعة الشكاوى التي تتطلب أدلة واضحة وملموسة من أجل فتح تحقيق.
وهنا دعا كاتب المقال إلى إيجاد نهج جديد يضمن انسجام دولارات دافعي الضرائب الأميركيين مع السياسة الخارجية، وأكد ضرورة بذل جهود حكومية عوضا عن الاعتماد على مبادرات المواطنين، واتخاذ إجراءات صارمة وشاملة ضد تمويل المستوطنات الإسرائيلية غير القانونية في الأراضي الفلسطينية، ومذكرا بفاعلية الأجهزة الحكومية عند الكلام عن تمويل ما تصنفها الخارجية الأميركية بالمنظمات الإرهابية.
واقترح منير تفعيل القرار 12947 الذي صدر في عهد الرئيس الأميركي السابق بيل كلينتون الذي يحظر الأعمال التي من شأنها أن تعطل عملية سلام الشرق الأوسط وتشكل خطرا غير عادي وتهديدا قويا للأمن القومي والسياسة الخارجية.
واختتم بأن ثمة مشاكل قليلة تواجه الولايات المتحدة ولكن الحلول أقل والبقية تعد مسألة إرادة سياسية وطالما أن الأولوية للمصالح الأميركية فإن على صناع القرار أن يستمتعوا بتصحيح مشكلة خطيرة وملتهبة كهذه.

الفلوجة تعاني من معدلات الوفاة بالسرطان واللوكيميا أكثر من هيروشيما

كشفت دراسة جديدة عن أن الزيادة في معدلات الوفيات في أوساط الأطفال والإصابة بالسرطان واللوكيميا بمدينة الفلوجة العراقية التي تعرضت للقصف الأميركي عام 2004، فاقت المعدلات المعروفة في هيروشيما وناغازاكي اللتين قصفتا بقنبلة نووية عام 1945.
وقالت صحيفة ذي إندبندنت إن الأطباء العراقيين في الفلوجة اشتكوا منذ 2005 من زيادة أعداد الأطفال المصابين بعيوب خلقية تراوحت بين فتاة مولودة برأسين إلى الإصابات بالشلل في الأطراف السفلى.
وقالوا إنهم يلاحظون زيادة كبيرة في أعداد الإصابات بالسرطان مقارنة بالفترة التي سبقت الهجوم الأميركي على مسلحي الفلوجة.
وأشارت الصحيفة إلى أن دراسة جديدة عززت تلك الملاحظات، فوجدت ارتفاعا في جميع حالات السرطان بمعدل أربعة أضعاف، و12 ضعفا في الإصابة بهذا المرض لدى الأطفال أقل من 14 عاما.
وكشفت الدراسة أن معدلات الوفيات في أوساط الأطفال بالمدينة فاقت المعدلات بالأردن بنسبة أربعة أضعاف، وفاقت الكويت بثمانية أضعاف.
ورغم أن الطبيب كريس باسبي من جامعة أولستر المشرف على الدراسة التي شملت 4800 فرد في الفلوجة قال إنه لا يستطيع أن يحدد السبب الحقيقي وراء حالات السرطان والتشوهات الخلقية، فإنه أكد أن «مثل تلك النتيجة تنجم عن تعرض كبير لمؤثرات وقعت لدى الهجوم عام 2004».
وأضاف باسبي أن مدى التغير الجيني الذي يعاني منه سكان المدينة يشير إلى استخدام اليورانيوم، وقال «أعتقد أنهم (أي الأميركيين) استخدموا سلاحا جديدا ضد المباني لتخترق الجدران وتقتل من بداخلها».
ولفتت الصحيفة إلى أن القوات الأميركية أقرت لاحقا بأنها استخدمت الفوسفور الأبيض ومواد أخرى في هجومها على الفلوجة.
وخلصت الدراسة إلى أن الأدلة على الزيادة المرتفعة في الإصابة بحالات السرطان والتشوهات الخلقية صحيحة.
ووجدت أن نسبة الوفيات في أوساط الأطفال تصل إلى 80 من كل 1000 مقارنة بـ19 في مصر، و17 في الأردن و9.7 في الكويت.
وتشير الدراسة إلى أن أنواع السرطان مشابهة لتلك التي أصابت الناجين من سكان هيروشيما الذين تعرضوا للإشعاع المؤين إثر سقوط القنبلة الذرية.
كما وجدت هذه الدراسة -التي اشترك في إنجازها 11 باحثا وشملت 711 منزلا في الفلوجة خلال يناير/ كانون الثاني وفبراير/شباط من هذا العام- أن الإصابة باللوكيميا ارتفعت بمعدل 38 ضعفا، وأن معدلات سرطان الثدي زادت بنسبة عشرة أضعاف، إلى جانب الزيادة الكبيرة في أورام المخ لدى الكبار.
وأشار باسبي إلى أنه رغم أن ارتفاع معدلات اللوكيميا في هيروشيما زاد 17 ضعفا، فإن ما يثير الدهشة في حالة الفلوجة هو سرعة الإصابة بالسرطان وليس مجرد انتشاره.
وكشفت الدراسة أيضا عن التغيير في نسبة المواليد من الذكور والإناث، فبينما كانت في الحالات الطبيعية 1050 من الذكور مقابل 1000 من الإناث، انخفضت نسبة المواليد الذكور بعد 2005 بمعدل 18 ٪، فأصبح كل 850 مولودا ذكرا يقابلهم 1000 فتاة.
وقالت ذي إندبندنت إن التغير في النسبة بين الذكور والإناث يعد مؤشرا على الضرر الوراثي الذي يؤثر على الذكور أكثر منه على الإناث، وأشارت إلى أن هذا التغيير في الجنس قد لوحظ في هيروشيما.
ولفتت إلى أنه رغم تراجع استخدام أميركا للقوة النارية في العراق منذ 2007 بسبب استياء المدنيين العراقيين، كان هناك تراجع في الرعاية الصحية والظروف الصحية بالعراق منذ 2003.
وقالت إن تأثير الحرب على المدنيين كان الأشد على سكان الفلوجة منه على أي مكان آخر، وذلك بسبب الاستمرار في محاصرة المدينة وحجبها عن بقية أنحاء العراق بعد 2004.
وإلى جانب البطء الشديد في إصلاح آثار الدمار، كان سكان المدينة يخشون التوجه إلى مستشفيات بغداد بسبب نقاط التفتيش العسكرية على الطريق المؤدية إلى العاصمة.